اوجبت الكف عما كرهه من المكروهات تنزيها ان ذلك فضلا وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين فلا
يكون المؤمن مؤمنا حتى يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة جميع الخلق ومحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم تابعة لمحبة مرسله عز وجل والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة في حب
المحبوبات وبغض المكروهات قال الله عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ور
سوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره الاية وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الاية قال الحسن قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب الله حبا شديدا
فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل الله هذه الاية وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار فمن احب الله ورسوله
محبة صادقة من قلبه اوجب ذلك له ان يحب بقلبه ما يحبه الله ورسوله ويكره ما يكرهه
الله ورسوله ويرضى بما يرضي الله ورسوله ويسخط ما يسخط الله ورسوله وان يعمل بجوارحه
بمقتضى هذا الحب والبغض فان عمل بجوارحه شيئا يخالف ذلك بان ارتكب بعض ما يكر
هه الله ورسوله او ترك بعض ما يحبه الله ورسوله مع وجوبه والقدرة عليه دل ذلك على نقص
محبته الواجبة فعليه ان يتوب من ذلك ويرجع الى تكميل المحبة الواجبة قال ابو يعقوب النهرجوري
كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل وكل محب ليس يخاف الله
فهو مغرور وقال يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى محبة الله عز وجل ولم يحفظ حدوده
وسئل رويم عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة
وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا ولبعض المتقدمين تعصي الاله وانت تزعم حبه
هذا لعمري في القياس شنيع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
فجميع المعاصي تنشا من تقديم هوى النفوس على محبة الله ورسوله وقد وصف الله المشركين
باتباع الهوى في مواضع من كتابه فقال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن
اضل

مع استكمال شرائطه وانتفاء موانعه وقد تتخلف اجابته لانتفاء بعض شروطه او وجود بعض موانعه
وقد سبق بعض شرائطه في الحديث العاشر ومن اعظم شرائطه حضور القلب ورجاء الاجابة
من الله كما خرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل وفي المسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان هذه القلوب اوعية بعضها اوعى من بعض فاذا سالتم الله فاسئلوه وانتم
موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه وفي المسند عن عبد الله بن عمرو بن العا
ص رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القلوب اوعية فبعضها اوعى من بعض فاذا سالتم
الله فاسئلوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه من ظهر قلب غافل ولهذا
نهي العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسالة فان الله لا مكره له
ونهي ان يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء الاجابة وجعل ذلك من موانع الاجابة حتى لا يقطع
العبد رجاءه من اجابته دعائه ولو طالت المدة فانه سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعاء وجاء
في الاثار ان العبد اذا دعا ربه وهو يحبه قال يا جبريل لا تعجل بقضاء حاجة عبدي فاني احب ان
اسمع صوته قال تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين فما دام العبد يلح في الدعاء و
يطمع في الاجابة من قطع الرجاء فهو قريب من الاجابة ومن ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له
وفي صحيح الحاكم عن انس مرفوعا لا تعجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد ومن اهم ما يسال
العبد ربه المغفرة لذنوبه او ما يستلزم ذلك كالنجاة من النار ودخول الجنة فقد قال صلى الله
عليه وسلم حولها ندندن يعني حول سؤال الجنة والنجاة من النار قال ابو مسلم الخولاني رحمه الله تعالى
ما عرضت لي دعوة فذكرت النار الا صرفتها الى الاستعاذة منها ومن رحمة الله تعالى بعبده
ان العبد يدعو الله بحاجة من الدنيا فيصرفها عنه ويعوضه خيرا منها اما ان يصرف عنه بذلك سوءا
مثلها وان يدخرها له في الآخرة او يغفر له بها ذنبا كما في المسند والترمذي من حديث جابر رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سال او كف عنه من السوء مثله
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وفي المسند وصحيح الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان
يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكثر

Copyright © King Saud University